

The Active Participle and Its Temporal Denotations

Abdul Hamid Hussein Masoud Abdul Sayed*

Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies - Sabha, Al-Asmariya University
for Islamic Sciences, Libya

*Email (for reference researcher): hamed.m.husen1988@gmail.com

اسم الفاعل ودلالاته الزمنية

عبد الحميد حسين مسعود عبد السيد *

قسم اللغة العربية ، كلية الدراسات الإسلامية - Sabha ، الجامعة الاسمرية للعلوم الإسلامية، ليبيا

تاريخ الاستلام: 2026-08-20، تاريخ القبول: 2026-10-08، تاريخ النشر: 2026-10-10

Abstract

This research addresses one of the most intricate issues in Arabic morphology and syntax: the temporal signification of the *ism al-fā'il* (active participle). Grammarians and morphologists have devoted considerable debate and analysis to this morphological form due to the diversity of its semantic usage. The study examines the concept of the active participle, its formation, its temporal implications, and the differing perspectives of classical and modern scholars regarding this signification, drawing upon evidence from the Quran and Arabic poetry while clarifying its primary function and meaning. The study utilizes examples from the Holy Quran and Arabic poetry to apply the theories of classical and modern grammarians, explain why the active participle was selected over other forms in poetic contexts, and demonstrate its capacity to fix attributes, embody meanings, and evoke vocabulary suited to the specific context and accompanying indicators. It also highlights the role of the active participle in reinforcing and emphasizing meaning—thereby allowing for diverse temporal interpretations and serving as a tool for precise, concise expression. The research concludes that, although the primary temporal signification of the active participle relates to the present and future, it is not isolated from contextual indicators that may shift its meaning to the past tense; furthermore, the disagreement among grammarians on this matter concerns the definition of the primary usage rather than a denial of the secondary use.

Keywords: Semantics ,Nounm, Agent , Temporality.

المخلص

يتناول هذا البحث قضية من أدق قضايا الصرف والنحو العربيين، وهي الدلالة الزمنية لاسم الفاعل، تلك الصيغة الصرفية التي أفرد لها النحاة قدراً وافراً من الجدل والتحليل، لما تتميز به صيغة الفاعل من تنوع في الاستعمال الدلالي، والوقوف على مفهوم اسم الفاعل وطريقة صياغته ودلالاته الزمنية و رأي النحاة القدماء والعلماء المحدثين في هذه الدلالة من خلال الشواهد القرآنية والشعرية مع بيان وظيفته ودلالاته الأصلية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على شواهد من القرآن الكريم والشعر العربي وذلك لتطبيق ما توصلت إليه آراء علماء النحو القدماء والمحدثين، وبيان سبب اختيار اسم الفاعل في الشواهد الشعرية دون غيره من الصيغ، وإظهار قدرة اسم الفاعل على تثبيت الصفات وتجسيد المعاني واستحضار الألفاظ المناسبة لسياق مع القرائن، وإبراز دور اسم الفاعل في تقوية وتأكيذ المعنى مما يمنحه تنوع في الدلالة الزمنية ويجعله وسيلة للتعبير الدقيق والموجز، فاسم الفاعل يؤدي دلالات صرفية ونحوية، كما أن له مدلول يتنوع حسب السياق، وفقاً للقرائن اللفظية والمعنوية كما أنه يمنح الأسلوب قدرة على الإيجاز وتكثيف المعنى ويسهم في تنوع التراكيب وتقوية التصوير والوصف من خلال تنوع الأزمنة، حيث تتضافر دلالاته الصرفية والنحوية مع السياق لإنتاج معان دقيقة وإحياءات متنوعة وإبراز الصفات والإحداث بطرائق تتلاءم مع مقاصد المتكلم، فدراسة دلالة اسم الفاعل تكشف عن جوانب مهمة في الأسلوب كما تبين الصلة بين الصيغة الصرفية والوظيفة النحوية والأثر البلاغي.

الكلمات المفتاحية: دلالة ، اسم ، الفاعل ، الزمنية .

المقدمة

تميزت اللغة العربية بما حباها الله من ثراء صرفي ونحوي ودلالي، فظل معيلاً لا ينضب لأصحاب الدرس اللغوي، فقد اتسمت بغنى نظامها الصرفي، ودقة ألفاظها وتنوع أساليبها إذ لم تقتصر الصيغ الصرفية فيها على أداء وظائف صرفية

بل أسهمت في الدلالة عن معان دقيقة، ومن أبرز هذه الصيغ الصرفية التي أسهمت في اتساع المعنى في اللغة وقدرتها على توليد الألفاظ والمعاني اسم الفاعل، فقد يتميز اسم الفاعل بقدرته على تنوع الدلالة كما أنه وأكثر الصيغ استعمالاً؛ لما يتصف به من قدرة على الجمع بين الدلالة على الذات المتصفة بالفعل والدلالة على الحدث المرتبط، كما حظي هذا المشتق بعناية العلماء قديماً وحديثاً، فدرسوا مفهومه وبنوا طرائق صياغته وتناولوا أحكام عمله وشروطه، كما اختلفت آراؤهم وتباينت، كما أفرد النحاة للمشتقات ومنها اسم الفاعل أبواباً متعددة في مؤلفاتهم؛ لما لها من أثر في بناء الجملة وتحديد المعنى وربط الحدث بالذات والزمن والسياق، وتجاوزت أهمية اسم الفاعل من الجانب الصرفي إلى الجانب الدلالي، فقد تتنوع دلالاته بتنوع السياق الذي يرد فيه، وتنوع القرائن، كما له القدرة على الإيجاز إذ يمكن أن يؤدي معنى جملة فعلية في تركيب موجز، لذلك دراسة اسم الفاعل تقتضي النظر إليه ضمن كل المستويات الصرفية والنحوية والدلالية وعدم الاقتصار على بيان طرائق الاشتقاق فقط، كما أن الاشتقاق يمثل أحد أبرز الخصائص التي تميزت بها اللغة العربية بوصفها مظهراً بارزاً من مظاهر النظام اللغوي، لذلك فإن دراسة اسم الفاعل تكشف جانباً مهماً من ثراء اللغة العربية، وتوضح تضافر البنية الصرفية والسياق النحوي والدلالة لتحقيق المعنى.

مشكلة البحث

- ماهي الخصائص والشروط التي تميز اسم الفاعل عن غيره من المشتقات.
- ماهي الطرائق التي تحكم صياغة اسم الفاعل.
- كيف أثر التعريف والصياغة على تحديد وظيفة اسم الفاعل.
- هل هناك فرق بين دلالة اسم الفاعل على الحدث ودلالته على الثبوت.
- هل اختلاف آراء العلماء له دور في إعمال اسم الفاعل.
- بم يتحدد المعنى الذي يؤديه اسم الفاعل في السياق.

أهمية البحث

- الكشف عن العلاقة بين البنية الصرفية والبنية الدلالية.
- إبراز أثر السياق والقرائن في تحديد الدلالة الزمنية اسم الفاعل.
- تقديم شواهد تطبيقية يمكن أن تكشف عن دلالة الزمن لاسم الفاعل.
- الإسهام في بيان تعدد المعنى في الجملة العربية لصيغة واحدة.
- الكشف عن مواضع الاتفاق والاختلاف بين العلماء وإبراز قيمة آرائهم.

منهج البحث

استندت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تتبع ما ذكره علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً في دلالة الزمن ثم تحليل تلك الآراء في ضوء القواعد الصرفية والنحوية والشواهد اللغوية، كما استعاننا بالدراسة بالمنهج المقارن في عرض آراء العلماء والكشف عن مواضع الاتفاق والاختلاف ومحاولة تفسير أسباب الاختلاف.

المبحث الأول: مفهوم اسم الفاعل وصياغته وشروط عمله.

إن دراسة اسم الفاعل تقتضي الوقوف أولاً على مفهومه وذلك من خلال بيان معناه في اللغة فالتعريف اللغوي يمهّد لدلالة الاصطلاحية الدقيقة له، فقد عرفه العلماء في اللغة على أنه وصف مشتق، ولا بد أن يكون من الفعل المبني للمعلوم، يدل على من صدر عنه الفعل أو من قام بالفعل، مع دلالة ذلك على الحدث والتجدد لا على الثبوت والاستقرار (الراجحي، 1973، ص 112)، يتضح من خلال التعريف اللغوي إن اسم الفاعل يدل على من صدر عنه الفعل، لذلك فإن دلالته تقوم على إسناد الفعل إلى صاحبه مع الإشارة إلى حدوث هذا الفعل بطريقة متجددة، مما يبرز الصلة بين الصيغة ودلالاتها على الفاعل، وإذا انتقلنا من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية نجد إن علماء اللغة قد تناولوا مفهوم اسم الفاعل بعدة تعريفات من أبرزها اسم مأخوذ من الفعل المسند إلى فاعله للدلالة على المتصف بالفعل في وقت حدوثه بصورة مؤقتة (ابن عقيل، 1980، ج 3، ص 106).

نلاحظ إن التعريف الاصطلاحى لاسم الفاعل متفق مع المعنى اللغوي فهما يجتمعان في الدلالة على من فعل الفعل إلا إن التعريف الاصطلاحى جاء أكثر دقة وتحديداً بإضافة القيود التي تميزه عن غيره من المشتقات، وكذلك يضيف المعنى الاصطلاحى طريقة الاشتقاق وطريقة استعماله النحوي والصرفي، وبهذا فإن اسم الفاعل متقارب في التعريفين، كما إن المعنى الاصطلاحى لاسم الفاعل مبني على معناه اللغوي فكلاهما يدل على من قام أو اتصف بالفعل. وبذلك فإن اسم الفاعل يتضمن ويدل على معنيين متلازمين ومتقاربين معنى الحدث الذي أفاده وتضمنه الفعل بدلالته، ومعنى صاحب هذا الحدث الذي صدر عنه الحدث، مما جعله متميزاً عن الاسم الجامد الذي يقتصر دلالاته على الذات فقط دون الحدث.

كما أن صياغة اسم الفاعل تختلف باختلاف الفعل الذي يشتق منه من حيث كونه ثلاثي أو رباعي فقد وضع علماء اللغة قواعد وضوابط محددة لصياغة اسم الفاعل بما يحقق سلامة بنائه ودقة دلالاته لذلك يمكن صياغته من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف على وزن "فاعل" نحو كَتَبَ - كَاتِبٌ، ذَهَبَ - ذَاهِبٌ، وإذا كان الفعل الثلاثي أجوف أو ناقصاً جرت وطبقت عليه أحكام الإعلال المعروفة، نحو قال - قائل، رمى - رام، وبذلك يتضح إن اسم الفاعل يخضع لقاعدة صرفية ثابتة في صياغته بما يعكس دقة النظام الصرفي في اللغة العربية.

أما إذا كان الفعل غير ثلاثي له طريقة أخرى فيصاغ على وزن المضارع مع استبدال تحويل حرف المضارعة إلى ميم مضمومة وكذلك كسر ما قبل الآخر، كقولنا احسن - يحسن - محسن، استخرج - يستخرج - مُسْتَخْرَج (الحملوي،

2007، ص 323)، ونلاحظ إن لكل نوع من الأفعال أحكاماً وضوابط تحكم صياغة اسم الفاعل منه بما يضمن سلامة بنائه ودقة دلالاته. وكما إن الاسم الفاعل صياغة وضوابط كذلك له شروط في عمله فاسم الفاعل قد تتجاوز دلالاته الوصفية ليؤدي وظيفة الفعل الذي اشتق منه، فينصب مفعولاً به ويرفع فاعلاً، وهذا العمل مفيد بشروط وظوابط تختلف باختلاف السياق وهما شرطين وقد اجتمع عليهما جمهور النحاة.

الشرط الأول أن يكون اسم الفاعل مُنَوَّنًا أو مجرداً من "ال"، أو داخلاً عليه "ال" كقولنا **هذا ضارب زيداً** وقولنا **جاء الطالب الحافظ درس**، يتضح من هذا الشرط إن اسم الفاعل إذا اقترن "بال" يصبح دالاً على معنى عام أو محدد بحسب السياق وبهذا فإنه يكتسب التعريف بها دون الحاجة إلى التثنية فيرفع اسم الفاعل وينصب المفعول به.

أما الشرط الثاني فاعتماد اسم الفاعل على نفي، أو استقهام، أو مبتدأ، أو موصوف أو ذي حال، أو موصول، إن كان مجرداً من "ال" كقولنا **أضارب زيداً عمرو**، وقولنا **الطالب كاتب درسه** وقولنا **ما مهمل الطالب واجبه**، والشرط الأساسي أن يكون اسم الفاعل له مدلول الحال أو متوقفاً في الاستقبال أي الفعل يدل على ما يحدث الآن أو سيحدث لاحقاً ووجب حينئذ تأويله بالفعل الماضي مع تقدير رابط. (ابن جني، دت، ص 211)

ومن هذا الشرط تنبثق مسألة الاختلاف حول الدلالة الزمنية وشروطها لعمل اسم الفاعل. فقد اتضح إن اسم الفاعل من المشتقات التي تجمع الدلالة الصرفية والوظيفية والنحوية فهو يدل على من صدر عنه الفعل أو اتصف به، كما يعمل عمل فعله إذا تحققت فيه الشروط التي اشتراطها النحاة، كذلك صياغة اسم الفاعل لا تنفصل عن دلالاته، وعمله ليس مطلقاً وإنما يرتبط بجملة من الضوابط التي تختلف باختلاف اقترانه "بال"

المبحث الثاني الدلالة الزمنية لاسم الفاعل عند العلماء

يعد البحث في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل من المسائل التي تناولها علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين؛ لوجود ارتباط بين البنية الصرفية والدلالة الزمنية والسياق الذي ترد فيه، وقد قارن العلماء بين الفعل واسم الفاعل من حيث الدلالة على الحدث والزمن، كما اهتم علماء الصرف والنحو ببيان دلالاته وإحكامه واختلفت هذه الآراء في تحديد الزمن، فلا بد من الوقوف على آراء العلماء القدماء أولاً للدلالة الزمنية لاسم الفاعل وتتبع آرائهم في تحديد الزمن الذي تفيد صيغته، وقد تباينت هذه الآراء بحسب السياق والقارئ، ولبيان اسم لفاعل بدقة نعرض أبرز هذه الآراء وأهم ما استند إليه كل فريق من أدلة.

سبويه

يأتي رأي سبويه في مقدمة آراء العلماء؛ لما يمثله من أهمية في تأسيس القواعد النحوية وتحديد دلالاتها، فكان رأيه ومن وافقه من البصريين إن اسم الفاعل يدل في الأصل على الحدث ولا تكون دلالاته الزمنية مقصورة على زمن محدد، وإنما تحدد بحسب السياق والقارئ، كما اشترط سبويه قاعدة الحال والاستقبال في عمل اسم الفاعل، وذلك في باب ما يعمل عمل فعله من الأسماء في كتابه حيث قرر أن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو دل على الاستقبال جرى مجرى الفعل الذي تكون دلالاته الحقيقية المضارع في العمل، أما إذا أريد به الماضي فإنه ينقطع عن شبه الفعل ويصير بمنزلة الاسم الجامد الذي لا يعمل، ويؤول حينئذ ما بعده على أنه خبر عنه أو مضاف إليه لا معمول له بمعنى العمل النحوي المباشر (سبويه، دت، ج 1، ص 75)

واتبع سبويه في هذا التقرير جمهور البصريين كالمبرد والزجاج وابن السراج فجعلوا الزمن الماضي خارجاً عن حيز الدلالة العاملة لاسم الفاعل وإن جاز أن يُستعمل لفظاً دالاً على معنى قد مضى، بشرط ألا يعمل حينئذ عمل الفعل (المبرد، دت، ج 2، ص 162).

ويتضح من خلال هذه الرأي إن الزمن عند سبويه والبصريين لا يعني إن صيغة اسم الفاعل تحمل زمناً محدداً في ذاتها وإنما يظهر أثر الزمن في عمل اسم الفاعل بدلالاته على الحال أو الاستقبال.

ابن الأنباري

خالف ابن الأنباري وبعض الكوفيين رأي سبويه في هذا التصديق، فأجازوا أن يعمل اسم الفاعل وهو بمعنى الماضي في مواضع مخصصة إذا اقترن بقرينة لفظية تُبقي على معنى الحدث، فلم يقتصر اسم الفاعل عندهم ودلالاته على الحال أو الاستقبال، بل أجازوا دلالاته على الماضي أيضاً إذا دل السياق أو القرينة على ذلك وبذلك تكون صيغة اسم الفاعل عند الكوفيين أكثر دلالة من حيث الزمن، وقد نقل ابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف هذه المسألة ضمن مسائل الخلاف الكبرى بين المدرستين، مبيناً أن حجة الكوفيين تقوم على السماع من كلام العرب لا سيما في الشعر، حيث وردت شواهد يُفهم منها إعمال اسم الفاعل وهو دالٌّ على حدثٍ منقضي (ابن الأنباري، 2007، ج 1، ص 250) وقد ردَّ البصريون هذه الشواهد بالتأويل، فحملوها على حكاية الحال الماضية استحضاراً لها كأنها حاضرة، وهو ما يُعرف عندهم بـ "حكاية الحال" (ابن الحاجب، 1982، ص 47)، وبذلك يميل مذهب الكوفيين إلى توسيع المدلول الزمني لاسم الفاعل.

ابن هشام

فصل ابن هشام الأنصاري هذه المسألة في كتابه وقد تناولها بالنظر في علاقتها بعمل اسم الفاعل والقارئ، كما بين أن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي لا يعمل عند البصريين إلا إذا سبق به (ال) الموصولة، لأن (ال) حينئذ تُغني عن اشتراط الحال والاستقبال؛ لأنها بمنزلة الموصول والصلة، وهذا التفصيل يُعد محاولةً توفيقيةً بين تشدد سبويه وتوسع الكوفيين، إذ جعل ابن هشام لدخول (ال) أثراً صرفياً يُحيد مسألة الزمن أصلاً، فلا يُشترط معها حالٌ ولا استقبال. فيتضح، ومن خلال عرض رأي ابن هشام إن اسم الفاعل لا يحمل في صيغته دلالةً زمنية محددة وإنما تتحدد الدلالة بحسب السياق والقارئ

التي تحيط به فقد يدل على الاستقبال وقد يردا به الماضي لذلك ليس له دلالة ثابتة ملازمة للصيغة (ابن هشام، دت، ج 1، ص 4).

الرضي الاسترابادي

يرى الرضي الاسترابادي في شرح الكافية إلى تحليل اشتراط الحال والاستقبال بأن اسم الفاعل إنما شبه بالفعل المضارع لتقارب معناهما، فكلاهما يدل على الاستقبال والحال، كما أن المضارع لا يدل بذاته على الماضي، وأجاز الفاعل بكونه دالا على الحال أو الاستقبال بخلاف ما إذا دل على الماضي وإن يعمل عمل الفعل المضارع في بعض المواضع، فاسم الفاعل عند الرضي لا يدل على الفعل فقط بل قد يحمل معنى الحدث المتجدد المرتبط بالزمن وهذا ما جعله قريبا من المضارع، لذلك ارتبط اسم الفاعل بالمضارع، وهذا تعليل صرفي دلالي يربط بين قوة الشبه اللفظي والمعنوي وبين قوة العمل النحوي، وهو ما يعمق فهمنا لطبيعة العلاقة بين الصرف والنحو في هذه المسألة (الاسترابادي، 1978، ج 2، ص 216).

السيوطي

في سياق ما تناوله علماء اللغة العربية من حيث الدلالة الزمنية للمشتقات وصياغتها، جمع جلال الدين في كتابه الذي تحدث فيه عن قواعد النحو العربي ومساائله ومناقشة بعض المسائل والخلافات والتي كانت من ضمنها مسألة دلالة الزمن فقد رجح السيوطي مذهب الجمهور القائل باشتراط الحال والاستقبال واعتمد على ما قبله، كما أشار إلى أن الخلاف في حقيقته خلافاً في تحديد ضابط العمل لا في إنكار وقوع اسم الفاعل بمعنى الماضي لغة، فقد يرد اللفظ دالا على الماضي دون أن يعمل عمل الفعل، وهذا تمييز دقيق بين الدلالة المعجمية للفظ والوظيفة النحوية فالسيوطي في هذه المسألة ربط بين اسم الفاعل بدلالته على الحال ويشبهه بالمضارع في الدلالة والعمل والتأثير. (السيوطي، 2001، ج 3، ص 93)

العلماء المحدثين

حظي اسم الفاعل باهتمام لدى علماء اللغة المحدثين؛ لما له من أهمية في بنية الجملة العربية ودلالاتها، ولما يثيره تباين الآراء حول دلالاته الزمنية، لذلك اختلفت آراءهم وتباينت اتجاهاتهم في تفسير هذه الدلالة محاولين تحديد دلالة اسم الفاعل الزمنية وبيان مدلى ارتباطها بالسياق والقرائن المصاحبة لها، وفي ما يلي عرض لبعض هذه الآراء

عباس حسن

ذهب في كتابه إلى تبسيط قاعدة البصريين فيؤكد أن الزمن في اسم الفاعل زمن نسبي وليس مطلقا يتحدد بالقياس إلى زمن التكلم، وإن اشتراط الحال والاستقبال إنما هو انعكاس لكون اسم الفاعل قريبا في معناه من المضارع الذي لا يفيد إلا هذين الزمنين، أما إذا أريد الإخبار عن حدث منقضى بلفظ اسم الفاعل فإن الأولى عنده استعمال الفعل الماضي مباشرة تفاديا للتباس، وهذا رأي عملي وتطبيقي أكثر منه تأصيليا، فالدلالة عند عباس حسن حسب السياق وإن اختلفت القرينة بقي الزمن صالحا للدلالة على أكثر من زمن فتكون مطلقة تحتل كل الأزمنة المختلفة، لذلك فإن الدلالة عنده تستمد معناها من المقام والسياق ولا تقتصر على زمن الفعل الماضي أو المستقبل (حسن، دت، ج 3، ص 347-350)

تمام حسان

جاءت رؤيته في كتابه الذي تحدث فيه عن اللغة العربية وأصل المعنى فيها والمبنى، فيرى إن الزمن في العربية ليس مقولة صريحة خالصة بقدر ما هو مقولة تركيبية تستفاد من موقع الكلمة في الجملة ومن القرائن المصاحبة لها، وأن اسم الفاعل صيغة غير متصرفية تصرف الأفعال، لا يحمل زمنا ذاتيا، وإنما يكتسب دلالاته الزمنية من سياقه وهذا يفسر عنده تعدد التأويلات النحوية القديمة لظاهرة واحدة، لأن كل تأويل كان استجابة لقرينة سياقية مختلفة، وهذا الطرح يقترب من مفهوم "الزمن النسبي" في الدراسات اللسانية الحديثة، إذ ينظر إلى الزمن الصرفي "بوصفه علاقة بين لحظة الكلام ولحظة وقوع الحدث لا صفة ذاتية ثابتة في بنية الكلمة" (حسان، دت، ص 120).

مهدي المخزومي

يعد المخزومي من أبرز علماء اللغة والنحو في العصر الحديث فقد انتقد في كتابه في النحو العربي تعامل النحاة القدماء مع اشتراط الحال والاستقبال بوصفه شرطا صوريا مصطنعا فرض على اللغة فرضا لخدمة القياس النحوي، كما يدعو إلى دراسة الاستعمال اللغوي الفعلي بمعزل عن القيود المدرسية الموروثة، مؤكداً أن كثيرا من نصوص العرب الفصيحة استعملت اسم الفاعل للدلالة على الماضي استعمالا لا يحتاج إلى تكلف التأويل بحكاية الحال وأن هذا التأويل نفسه دليل على أن القاعدة كانت أضيق من الواقع اللغوي الذي أريد تفسيره بها "إن لا يلتزم اسم الفاعل دائما بالدلالة على الحال أو الاستقبال فالصيغة الصرفية وحدها لا تكفي لتحديد الزمن" (المخزومي، 1966، ص 205).

يتبين إن المخزومي ينظر إلى اسم الفاعل له دلالة وظيفية تربط بين الصيغة ومعناها في الاستعمال ولا تفصل القاعدة النحوية عن السياق الذي وردت فيه، فالدلالة عنده لا تنحصر في زمن محدد بذاته وإنما تتحدد بحسب الساق والقرائن كما أن زمن اسم الفاعل يفهم من السياق وليس المدلول فقط، وبذلك لا يجعل المخزومي الحال والاستقبال شرطا ثابتا في دلالة اسم الفاعل بل يرى إن السياق له دورا في تحديد الزمن.

السامرائي

ميز السامرائي في كتابه معاني أبنية الأسماء بين دلالة الفعل الماضي واسم الفاعل على زمن الماضي فيرى السامرائي إن دلالة الزمن لا تفهم من صيغته الصرفية فقط وإنما يسهم السياق أيضا في تحديد الزمن المقصود، وقد بين أن اسم الفاعل قد يدل على الماضي أو الحال أو الاستقبال، كما يفيد على الاستمرار بحسب المقام، وبهذا أسهم السامرائي في اتساع

المعنى للدلالة وربطها بالسياق مع إبراز الفرق بين دلالاته ودلالة الفعل المضارع، كما بين الفرق بين دلالة الماضي ودلالة المضارع فإذا تحقق الوقوع يدل على الاستقبال (السامرائي، 2007، ص 44) يتبين إن رأي السامرائي يقوم على الربط بين البنية الصرفية والمعنى، فلا ينظر إلى اختلاف الأبنية على أنه اختلاف في الشكل فقط، وإنما تغيير البنية يؤدي إلى تغيير الدلالة فاسم الفاعل عند السامرائي يدل في أصله على الحدث ودلالته لا تنحصر في دلالة من قام بالفعل، بل تتحدد من خلال السياق والقرائن كما يفرق بين دلالة اسم الفاعل على الحدث ودلالته على الثبوت، فالعلاقة بين الصيغة والمعنى ليست ثابتة وإنما تعتمد على السياق أيضاً. "فإضافة اسم الفاعل إلى فاعله كان المسلك الذي تمكنت فيه العربية من تغيير دلالاته من الحدث إلى الثبوت" (الجندي، د.ت، ص 61)

ومن خلال ما تقدم من آراء يتبين إن الخلاف بين النحاة في هذه المسألة خلافاً في تحديد الأصل الغالب لا في إنكار الاستعمال المخالف، فاسم الفاعل بحكم أصل اشتقاقه شبهه بالمضارع أقرب إلى الدلالة على الحال والاستقبال، وهذا هو الأصل الذي ينبغي الأخذ به، إلا إن السياق - قرآنياً كان أم شعرياً أم نثرياً - قد يصرف هذه الدلالة إلى الماضي أو إلى الاستمرار والثبوت، دون أن يعني ذلك انتفاء أصل القاعدة، بل هو تخصيص للعامة بقريئة وهو أسلوبٌ معهودٌ في كل قواعد اللغة العربية التي تُبنى غالباً على الغالب لا على المطرد الكلي، وبهذا يمكن التوفيق بين تشدد البصريين ومرونة الكوفيين، ويُفهم موقف ابن هشام من اشتراط (ال) على أنه محاولة لضبط هذا التخصيص بعلامة صرفية صريحة بدلاً من تركه لتقدير السياق وحده.

المبحث الثالث: شواهد الدلالة الزمنية

بعد تناول آراء النحاة واللغويين في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل في تحديد الزمن وما أثارته هذه المسألة من اختلاف في تحديد الزمن الذي تفيد هذه الصيغة، تأتي الدراسة التطبيقية للكشف عن هذه الدلالة في الاستعمال العربي، ويعد القرآن الكريم والشعر العربي من أبرز المصادر لهذه الدلالة لما يشتملان عليه من تنوع في التراكيب والأساليب والقرائن الدالة على زمن الحدث.

فمن أمثلة الشواهد القرآنية قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا"، سورة البقرة: الآية 124. ف "جاعل" في هذه الآية اسم فاعل عامل نصب المفعول به "الكاف" مع دلالاته على الاستقبال، وهو موافق لأصل القاعدة البصرية، فمن حيث الدلالة الزمنية لإيراد "جاعل" الحال فقط بل يدل على الاستقبال لأن جعل سيدنا إبراهيم عليه السلام إماماً أمراً سيقع بعد زمن الخطاب، وقد دل السياق على ذلك فقد جاء اسم الفاعل مضافاً إلى معوله فالمعنى أني سأجعلك إماماً للناس.

أما قوله تعالى: "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" سورة الزمر: الآية 62 فقد اختلف في تفسيره ذهب جمهور المفسرين والنحاة إلى أن "خَالِقُ" هنا لا يراد به زمن معين، بل الدلالة على الصفة الثابتة اللازمة لله عز وجل، هذا الشاهد يظهر إن اسم الفاعل لا يتوقف زمنه ولا يتحدد على صيغة واحدة بل يسهم السياق والمقام والقرائن في تحديد الدلالة الزمنية، وفي هذه الآية دلالة خارجة عن التصنيف الثلاثي للأزمنة ماضٍ - حاضر - مستقبل وهذا النوع يخرج عن محل النزاع - ويُعرف هذا النوع عند النحاة بمسمى الدلالة على الاستمرار والثبوت (الزمخشري، د.ت، ج 1، ص 78) كما أنه يخرج عن محل الخلاف الأصلي؛ لأنه لا يُعامل معاملة الفعل من حيث العمل، وإنما هو صفةٌ مشبهة المعنى وإن كانت على صيغة اسم الفاعل. (Moftah، 2026).

ومن الشواهد الدالة على وقوع اسم الفاعل موقع الماضي دون عمل قوله سبحانه تعالى في محكم آياته: "إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تُخْذِرُونَ" سورة التوبة الآية 64، في هذه الآية دلت صيغة اسم الفاعل على دلالة المستقبل على الاستقبال فالله سبحانه وتعالى سيخرج ما يحذروه المخاطبون وجاء اسم الفاعل بدلاً عن فعله "أخرج" ليدل على إن الإخراج متحقق الوقوع، فيؤكد على قدرة الله تعالى على الإخراج ويجعل الأمر والفعل محققاً ومؤكداً.

وفي دلالة أخرى لاسم الفاعل "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى" سورة الأنعام: الآية 95 في هذه الآية اسم الفاعل "فالِق" من الفعل فلق يدل على الماضي والاستمرار والتجدد لإبراز القدرة الإلهية في الخلق والإنبات، كما إن الجمع بين الحب والنوى وعملية الفلق تدعو لتأمل في قدرة الله سبحانه وتعالى فكان اسم الفاعل في هذه الآية له دلالاته التي يحكمها السياق. وتتعدد الشواهد القرآنية لدلالة اسم الفاعل كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ" سورة الطلاق: الآية 3 فقد دل اسم الفاعل في هذه الآية على نفاذ أمر الله وتحقيقه مما بعث في النفس الاطمئنانية، وكذلك الدلالة الزمنية في قوله: "غَافِرٌ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ" سورة: غافر: الآية 3، دلت على اسم الفاعل في هذه الآية "غافر" "وقابل" تدل الماضي وكذلك على الثبوت والاستمرار والتجدد أي أنها صفات ثابتة ومتحققة، فاسم الفاعل في هذه الآية دل على كل الأزمنة دون التقييد و يظهر أثرها كلما وجد الذنب ووجدت التوبة، فمن خلال السياق ثبت الصفة والزمن واستمرت فدلالة اسم الفاعل في هذه الآية أعمق وأدق من الدلالة الحالية وحدها، فهي تجدد أثرها بسياق وليس بالزمن المحدد (السامرائي، 2007، ص 44).

و كذلك في قوله تعالى: "فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا" (سورة الأنعام، الآية 96) فهذه الصيغ جاءت لوصف أفعال متكرر مستمرة لا زمن محدداً لها، وهو ما رجحه الطبري في تفسيره، إذ فسر "فَالِقُ" و "جَاعِلُ" بمعنى الاستمرار في الخلق والتدبير لا بمعنى فعل وقع مرة واحدة في الماضي، وهذا يؤكد أن السياق القرآني كثيراً ما يوظف اسم الفاعل توطيئاً يتجاوز التصنيف الزمني الضيق إلى دلالة أشمل تجمع بين الحال والاستمرار، كما في هذه الآية ليدل على التجديد

والاستمرار وهي صيغة مناسبة لسنة الكون في المظاهر فيتجلى الإعجاز في تعاقب الليل والنهار من خلال دلالاتي فال وجاعل وفق نظام كوني محكم (الطبري، 2000، ج 11، ص 509).

كذلك يزخر الأدب العربي بشواهد شعرية ثرية تتجلى فيها يصغ اسم الفاعل بما تحمله هذه الصيغ من دلالات صرفية ومعانٍ سياقية تسهم في إثراء المعنى وتحديده، وإبراز جمال التعبير وجمال التراكيب والأساليب المتنوعة لهذه الدلالات ، وقد ورد استعماله كثيراً في كلام العرب شعراً ونثراً، كما اهتم الشعراء بتوظيف اسم الفاعل في قصائدهم لما يضيفه من دقة في التعبير وجمالاً في الأسلوب والتنوع في الدلالة والمعنى وللكشف عن الابتعاد الزمنية لاسم الفاعل الاستعمال الشعري ؛ لما يتيح من الوقوف على صيغة الدلالة الزمنية لهذه الصيغة ومدى ارتباطها ببنيتها الصرفية وسياقها التركيبي كما في قول امرئ القيس :

مَكْرُ مُفْرٍ مُفْبِرًا مُدْبِرًا مَعًا -- -- كَجَلْمُودٍ صَخْرًا حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ (امرؤ القيس، دبت، ص 19)

في هذه الصورة البيانية لشاعر الجاهلي التي يصف فيها فرسه بالحركة المستمرة المتجددة وظف اسم الفاعل " مقبل " مدير " من الفعل "أدبر" والفعل " أقبل" مما جعل المعنى حياً متحركاً متجدداً ، فقد أسهم اسم الفاعل في هذه الصورة الأدبية في تصوير حركة الفرس المتجددة واستمرار إقباله وإدباره مما بين سرعته وقوته وخفته، وأضفى على الصورة البيانية حيوية وحركة ، وقد دل اسم الفاعل في هذا البيت على الحال كما دل على استمرار الحركة وتجدها . ومن الشواهد الشعرية التي ورد فيها اسم الفاعل قول عنتره :

هَلَا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ -- -- إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً عَمَّا لَمْ تَعْلَمِي (عنتره بن شداد، 1983، ص 98)

وظف الشاعر اسم الفاعل " جاهلة " من الفعل الماضي جهل وقد أسهم اسم الفاعل في هذا السياق في إبراز صفة الجهل عند المخاطبة وثبوتها في الموقف ، ولم يكتف بوقوع صفة الجهل فقط بل حول الفعل إلى اسم فاعل وجعل اسم الفاعل يرتبط بالمخاطبة ، كما أعطي للمعنى قوة ووضوح وثباتاً وإيجازاً ، وقد ورد اسم الفاعل في هذا الشاهد دالاً على الحال ، فارتبط الوصف بالسياق ارتباطاً وثيقاً وأسهم في إبراز المعنى .

وفي موضع آخر تتجلى فيه الدلالة الزمنية لاسم الفاعل بصورة أخرى ليؤكد تنوع استعماله وأثره في بناء المعنى وجمال الأسلوب قول النابغة في وصف همه :

كَلْبَنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ -- -- وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْنِ الْكَوَاكِبِ (النابغة الذبياني، 1990، ص 41)

لقد أسهم اسم الفاعل " ناصب " في تجسيد شدة الهم وإرهاق الشاعر بما ألم به ، فجاء اسم الفاعل بدلاً من فعله ليجعل صفة التعب ثابتة وحاضرة في ذهن المتلقي كما هي عند الشاعر ، كما عزز الإيجاز من قوة الأسلوب مما زاد عمق الإحساس بالتعب وزاد الأثر الشعوري عند المتلقي ، فكانت دلالاته تدل على الماضي والاستقبال . وفي دلالة أخرى نجد اسم الفاعل ودلالاته في قول حسان بن ثابت :

وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوَّلَ قَاتِلٍ -- -- فَحُكْمُهُمْ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمْ فُضْلٌ (حسان بن ثابت، 2006، ص 78)

يصف الشاعر في هذا البيت قول الحق ليبرز صدقهم وشجاعتهم فجعل اسم الفاعل دلالة على ذلك فهي صفة ثابتة ومتجددة فكانت لفظة "قاتل" التي تكررت في البيت لتأكيد المعنى فجعلهم سباقين في قول الحق " أول قاتل " فلم يكن قول الحق لزمن معين فقط بل لتأكيد الصفة ، وهو أسلوب مناسب لسياق المعنى وإبراز مكانة الممدوحين في الصدق والشجاعة .

ومن الشواهد الأخرى التي تكشف عن أهمية اسم الفاعل ودلالاته الزمنية في الشعر العربي قول عنتره :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَأَتْنِي مُسْتَهْلِكٍ -- -- مَالِي وَعَرَضِي وَأَفْرَلُمُ يُكَلِّمُ (عنتره بن شداد، 1983، ص 206)

في هذا البيت نلاحظ اسم الفاعل " مُسْتَهْلِكُ " من الفعل الرباعي يستهلك ويدل على الحال المتجدد فهو مستهلك للمال عند شرب الخمر ، فكان دور اسم الفاعل في هذا البيت هو إبراز صفة الكرم عند عنتره فجعل اسم الفاعل الصفة متجددة في الشاعر ، مما زاد المعنى قوة وحيوية كما أضفى على الأسلوب التجدد والاستمرار .

وفي معلقة عمر بن كلثوم تبرز إحدى الشواهد الشعرية لدلالة الزمنية لاسم الفاعل في قوله :

نَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أَطْعَمْنَا --- وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عَصَيْنَا (الزوزني، 2002، ص 203)

ورد اسم الفاعل " الْحَاكِمُونَ " " الْعَازِمُونَ " بدلالات تتصل بالحكم والعزم بما يمنح التعبير بهذه الصيغة بعداً استمراريّاً يتجاوز الحدث المؤقت ، وبذلك تتداخل الدلالة الصرفية لاسم الفاعل مع السياق الشعري في التعبير عن اعتزاز الشاعر بقومه ومكانتهم .

وقد أوّل البصريون مثل هذه الشواهد بحملها على حكاية الحال، بمعنى استحضار الحالة الماضية واستدعائها إلى الذهن كأنها حاضرة، وهو تأويل مقبول ويستند إلى شواهد من السياق عندهم، كما يجمع بين المحافظة على القاعدة العامة والاستجابة لمقتضى الشاهد اللغوي، بخلاف الكوفيين الذين رأوا في هذه الشواهد دليلاً صريحاً على جواز التوسع في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل دون حاجة إلى تأويل (العكبري، 1976، ج 2، ص 601)

وقد كشفت الشواهد القرآنية والشعرية عن تنوع الدلالات الزمنية لاسم الفاعل ، فقد يدل على الحال أو الاستقبال، وقد يفيد الاستمرار والتجدد وفق السياق ، كما ظهر أثره في إبراز الصفات وتثبيتها وأضفى القوة والحيوية على المعنى ، كما تميز استعمال اسم الفاعل في القرآن الكريم بدقة الدلالة وقوة التعبير ، بينما أظهر الشعر العربي قدرته على تصوير المعاني والمشاعر، وتجسيدها بصورة مؤثرة ، لذلك يعد اسم الفاعل مهما في استعماله في الأساليب العربية فهو يجمع بين دقة الصياغة وعمق الدلالة وتنوع الأزمنة وجمال الأسلوب .

الخاتمة

يتضح في ختام هذه الدراسة إن اسم الفاعل من الصيغ الصرفية التي لها دلالة مهمة في اللغة العربية ؛ لما يتميز به من ثراء دلالي وتنوع في الاستعمال ، وقد تبين من خلال دراسة وعرض آراء النحاة القدماء والمحدثين إن الدلالة الزمنية لاسم الفاعل ليست ثابتة ، وإنما تتحدد عن طريق السياق والقرينة ، كما كشفت الشواهد القرآنية والشعرية عن أهمية اسم الفاعل في قوة المعنى والإعجاز البلاغي والمعنوي واللفظي .
وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات :

النتائج

1. اسم الفاعل صيغةٌ صرفيةٌ تجمع بين شبه الاسمية وشبه الفعلية، وهذا التداخل هو منشأ الخلاف في دلالاته الزمنية .
2. جمهور البصريين وفي مقدمتهم سيبويه اشترطوا في حال كونه عاملاً أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، فإن أريد به الماضي لم يعمل .
3. الكوفيون توسعوا في قبول إعماله بمعنى الماضي استناداً إلى شواهد سماعية، بينما ردّها البصريون بتأويل حكاية الحال.
4. السياق والقرائن لهما دور في تحديد الدلالة الزمنية لاسم الفاعل .
5. وظف السياق القرآني اسم الفاعل للدلالة على الاستمرار والثبوت وهي دلالةٌ تخرج عن التصنيف الزمني الثلاثي أصلاً .
6. المحدثين اتجهوا إلى النظر في الزمن بوصفه مقولةً سياقيةً نسبية لا صرفية ذاتية، وهو ما يقترّب من مناهج اللسانيات الحديثة في دراسة الزمن والمقولات الصرفية .
7. إن الخلاف الأصولي بين المدرستين البصرية والكوفية في هذه المسألة خلافاً في تحديد الأصل الغالب، لا خلاف في إنكار وقوع الاستعمال المخالف أصلاً .

التوصيات

- 1- الاهتمام بشواهد القرائنية والشعرية عند دراسة اسم الفاعل وذلك لما تكشفه من تنوع دلالي في الزمن والمعنى.
- 2- دراسة الاختلاف بين الدراسة الكوفية والبصرية وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق.
- 3- الاهتمام بالسياق والأسلوب عند دراسة اسم الفاعل وعدم فصله عن الدلالة الزمنية .
- 4- إعداد دراسات تتناول الفروق بين اسم الفاعل وفعله في السياق ومن حيث الدلالة والوظيفة النحوية .
- 5- الاستفادة من آراء النحاة ومناهج الدراسات اللغوية الحديثة مما يسهم في رؤية متكاملة لدلالات الزمنية لاسم الفاعل.
- 7- إجراء دراسات لاحقة تتناول الدلالة الزمنية لبقية المشتقات كصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول، في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.

المراجع

1. ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. (2007). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد؛ ط 1). المكتبة العصرية.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت.). اللمع في العربية (تحقيق سميح أبو مغلي؛ ط 2). دار المجد.
3. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر. (1982). الإيضاح في شرح المفصل (تحقيق موسى بناي علوان؛ ط 1). مطبعة العاني.
4. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. (د.ت.). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد؛ ط 20). دار التراث.
5. ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د.ت.). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله؛ ط 6). دار الفكر.
6. الاسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن. (1978). شرح الكافية في النحو لابن الحاجب (تحقيق يوسف حسن عمر). منشورات جامعة قاريونس.
7. امرؤ القيس. (د.ت.). ديوان امرؤ القيس (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ ط 5). دار المعارف.
8. البغدادي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (1976). التبيان في إعراب القرآن (تحقيق علي محمد البجاوي؛ ط 1). عيسى البابي الحلبي وشركاه.
9. الجندي، طه. (د.ت.). التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل (ط 1). دار الكتب المصرية.
10. الحملوي، أحمد. (2007). شذو العرف في فن الصرف (ط 1). دار الكتب العلمية.
11. حسن، عباس. (د.ت.). النحو الوافي (ط 15). دار المعارف.
12. حسان، تمام. (د.ت.). اللغة العربية: معناها ومبناها (ط 5). عالم الكتب.
13. الانصاري، حسان بن ثابت. (2006). ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (تحقيق عبد الله سندة؛ ط 1). دار المعرفة.
14. الراجحي، عبده. (1973). التطبيق الصرفي (ط 1). دار النهضة العربية.
15. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (د.ت.). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي.
16. الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (2002). شرح المعلقات السبع (ط 1). دار إحياء التراث العربي.
17. السامرائي، فاضل صالح. (2007). معاني الأبنية في اللغة العربية (ط 2). دار عمان.

18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2001). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق عبد العال سالم مكرم؛ ط 1). مؤسسة الرسالة.
19. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (د.ت.). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون؛ ط 3). مكتبة الخانجي.
20. الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تحقيق أحمد محمد شاكر؛ ط 1). مؤسسة الرسالة.
21. عنتر بن شداد. (1983). ديوان عنتر بن شداد (تحقيق محمد سعيد مولوي؛ ط 2). المكتب الإسلامي.
22. د. عبد الباسط محمد محمد أحقيف. "بلاغة الصورة البيانية ودلالاتها الصوفية في شعر المشتري: دراسة تحليلية". مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية (2026): 93-103.
23. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (د.ت.). المقتضب (تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة؛ ط 2، ج 2). عالم الكتب.
24. المخزومي، مهدي. (1966). في النحو العربي: نقد وتوجيه (ط 1). مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
25. النابغة الذبياني. (1990). ديوان النابغة الذبياني (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ ط 2). دار المعارف.
26. Salma Salem Mohamed Moftah. (2026). The Implication of "Assumption" in Surah Al-Jinn: A Study According to Language Levels. Sada Al-Jamia Journal for Humanities, 4(2), 95-99 .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.